

الفصل الرابع:

مراقبة جودة وصحة الأوساط الطبيعية

تمهيد:

بسبب تنوع مصادر التلوث وارتفاع درجته، تم إيجاد طرق ومعايير لتحديد مدى جودة الأوساط الطبيعية. فما هي هذه المعايير؟

1 - معايير قياس جودة الأوساط المائية.

تكون المياه السطحية والمياه الجوفية ومياه البحر موارد للماء الشروب، إلا أن هذه المياه غير صالحة للشرب لأنها تتعرض باستمرار للتلوث، حيث أن الماء الشروب هو ماء صاف، بدون لون ولا طعم ولا رائحة، خال من المتعضيات المجهرية الممرضة، وبدون تركيز مرتفع لمواد غير مرغوب فيها. وقد وضعت معايير صارمة لقياس مدى جودة هذه المياه وصلاحياتها للشرب.

① المعايير الفيزيائية - الكيميائية:

لتحديد مستوى جودة وسط مائي، يتم قياس بعض الخصائص الفيزيائية والكيميائية لهذا الوسط. فالأوكسجين المذاب في الماء يعتبر كمؤشر على مدى تلوث المياه، لأنه يستهلك من طرف البكتيريا الهوائية التي تستعمله من أجل أكسدة المواد العضوية. ولهذا تم وضع معايير تركز على كمية الأوكسجين المذاب في الماء، وهذه المعايير هي: (أنظر الوثيقة 10)

الوثيقة 10: المعايير الفيزيائية - الكيميائية لتقدير جودة مياه الوسط.

(Mg /l)	جيدة جدا	جيدة	متوسطة الجودة	رديئة	رديئة جدا
المواد العالقة	< 25	< 25	30 - 25	70 - 30	> 70
DBO5	أقل من 3	5 - 3	10 - 5	25 - 10	أكبر من 25
DCO	أقل من 20	25 - 20	40 - 25	80 - 40	أكبر من 80
الأمونيوم NH ₄ ⁺	أقل من 0.1	0.5 - 0.1	0.5 - 2	8 - 2	أكثر من 8
النترات NO ₃ ⁻	أقل من 25	44 - 25	50 - 44	100 - 50	أكثر من 100
الكلور	أقل من 100	200 - 100	400 - 200	1000 - 400	أكثر من 1000
الفوسفور الكلي	أقل من 0.1	0.3 - 0.1	0.5 - 0.3	3 - 0.5	أكثر من 3
الأوكسجين المذاب	أكثر من 7	7 - 5	5 - 3	أقل من 3	أقل من 3
pH	6.5	7.5	8.5	9.5	أكثر من 10

- ❖ معيار DBO5: الطلب البيولوجي من الأوكسجين خلال 5 أيام، أي كمية الأوكسجين اللازمة لتحلل المواد العضوية المتوفرة في الماء من طرف البكتيريا خلال 5 أيام، في درجة حرارة 20 °C وفي الظلام.
- ❖ معيار DCO: الطلب الكيميائي من الأوكسجين، أي كمية الأوكسجين اللازمة للأكسدة الكيميائية لجميع المواد القابلة للتأكسد في الظروف السابقة. (مواد تتحلل من طرف البكتيريا بوجود الأوكسجين).
- ❖ معيار المادة القابلة للتأكسد MO: $MO = \frac{2DBO5 + DCO}{2}$

هناك معايير أخرى فيزيائية: اللون، الطعم، الرائحة، pH ودرجة الحرارة، وتركيز بعض المكونات الكيميائية مثل NH₄⁺، NO₂، NO₃.

II - معايير قياس جودة الهواء والتربة.

أ- مراقبة جودة الهواء:

لتخفيض عواقب تأثير تلوث الهواء على الصحة، حددت المنظمة العالمية للصحة OMS التراكيز التي لا ينبغي تجاوزها لمجموعة من المواد الملوثة للهواء، مثل الدقائق العالقة، O_3 ، NO_2 ، SO_2 . ولا احترام هذه التوصيات، يتوفر كل بلد على مجموعة من المحطات لمراقبة جودة الهواء في عدة نقط.

مراكش (دجنبر 2000)			
المعايير الوطنية	حي النخيل	باب دكالة	
100	4.5	135.6	المعدل السنوي ل SO_2 ب $\mu g/m^3$
100	1.7	84.6	المعدل السنوي ل NO_2 ب $\mu g/m^3$

ب- مراقبة جودة التربة:

لتحديد مستوى جودة التربة، يتم الاعتماد على التنوع البيولوجي، أي تنوع الكائنات الحية التي تعيش في التربة. ويتم تقدير هذا التنوع بواسطة المؤشر الإحيائي لجودة التربة IBQS

(IBQS = Indice Biotique de Qualité des Sols)

نأخذ عينة من التربة بمواقع مختلفة، نستخرج الفونة المتواجدة بها، نتعرف عليها، ثم نحدد عددها ونحسب قيمة المؤشر الإحيائي للتربة. فكلما كان هذا المؤشر ضعيفا كلما كانت جودة التربة رديئة والعكس صحيح.

تقدير الجودة	فئة الجودة	النقطة الممنوحة	IBQS
رديئة	I	1 - 4	< 282 - 685
متوسطة	II	5 - 8	686 - 1089
جيدة	III	9 - 12	1090 - 1492
جد جيدة	IV	13 - 17	3941 - 1997
فضلى	V	18 - 20	8991 - 2300